العلم لذلك وانما هو بالعمل والاقتدا بالسنن وان قل العمل لانه اذا عرف ربه واحكامه
وعدوه وعيبه ونفسه وشيطانه ودنياه عرف انه لا خلاص له الا بطاعة الله
وذكره وقال ايضا دوا القلوب اي من الغفلة عن الله خمسة اشيا قراة
القران بالتدبر اي التامل لمعانيه والتبصر لما فيه قال تعالى افلا يتدبرون القران
ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وفي
الحديث حرف من القران مع التدبر افضل من حرفين واخلاء البطن لان
فيه تقوية على رياضة النفس واستنارة القلب وقيام الليل لان القراة
فيه اجمع للقلب وابعد عن الشواغل والريا وغيرهما فيحصل للقلب فيه كمال التدبر
الذي هو ثمرة القراءة واشرف حلية للقلب وقد روى الطبراني حديث المومن
شرف المومن قيام الليل والتضرع عند السحر لانه اشرف الاوقات وفيه ينزل ربنا ربنا مره
كل ليلة الى السما الدنيا ويقول هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه
هل من مستغفر فاغفر له ومجالسة الصالحين لان مجالسهم محل تنزل السكينة
وغشيان الرحمه والمراد بالسكينة الوقار والطمانينه التي تحصل في قلوبهم قال
رجل للحسن اشكو اليك قسوة قلبي فقال ادنه من مجالس الذكر وذلك لان ما
يتخلل من القلب من عقد الدنيا بسماع حكمة من العلم او موعظة انفع من صلاة ركعتين
مع اشتمال القلب على حب الدنيا وقال بعضهم من جالس اهل العلم انتشى من غفلته اهل الذكر
ومن خدم الصالحين انتفع بخدمته وقد نظم الخمسة الاشيا المذكورة من قال
دواء قلبك خمس عند قسوته ۞ فدم عليه تفز بالخير والظفر ۞ الذاكرين و
خلا بطن وقران تدبره ۞ كذا تضرع باك ساعة السحر ۞
كذا قيام في جنح الليل اوسطه ۞ وان تجالس اهل الخير والخبر ۞ وقال عبد الله
ابن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة وصحب اباحفص وكان من المتورعين
مات قبل العشر والثلثمائه الجوع طعام الزاهدين لانهم انما يعتانون
على قطع انفسهم للخيرات به كما يعتاد الخلق على الحياة بالطعام والذكر طعام
العارفين لانهم بعيدون عن المشغلات عن الله معرضون عن الدنيا بل وعن
غيرها من اجزاء الطاعات فلا يعانون الا ذكر الله لعيشهم به وتلذذهم بقربه
وسئل بنان بضم الباء الموحدة ابن محمد الواسطي الاصل الحمال بمصر ومات بها سنة
ست عشرة وثلثمائه كان كبير الشان صاحب كرامات عن اجل اي اعظم احوال
الصوفيه فقال الثقه بالمضمون وهو الرزق ليستريح عن المشغلات عن
الطاعات والقيام بالاوامر اي بالمطلوب من العبادات قال الله تعالى وما متن السرع
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومراعاة خواطر القلب اي ليكون الاعمال
خالصة لله تعالى لا لطلب الجزا الذي وعد الله به عليها ولا لغيره والتخلي من
الكونين اي كوني الدنيا والاخرة بان يعرض العبد عن حظوظ النفس فلا
يسكن بقلبه لغير مولاه فيهما وقال ابو حمزة بالحاء والزاي البغدادي لم اقف

له على اسم

٢٧٨

له على اسم ~~بقلبه لغير مولاه فيهما~~ مات قبل الجنيد سنة تسع وثمانين ومائتين صحب السري
وكان فقيها عالما بالقراآت قيل كان يتعلم في مجلس احمد بن حنبل وكان يسأله احمد
ويقول ما تقول يا صوفي من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه لما له من عظيم
فايدته العظيمه ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال محمد بن موسى الواسطي نسبة الى واسط العراق مدينة
مشهوره صحب الجنيد والنوري عالم كبير اقام بمرو ومات بها سنة عشرين وثلثمائه
الخوف والرجا زمامان للعبد يمنعانه من سوء الادب مع الله ومع خلقه فانه
ان لاح له محبوب ومالت نفسه اليه وهو مكروه لمولاه زجره عنه زمام
الخوف وان عرضت طاعة ووجد نفسه نافرة عنها حفظ نفسه وامسكها على
زمام رجاء قربه من ربه وكثيرا ما يطلق على الرجا زمام بمعنى انه يقود الى
الطاعات وعلى الخوف السابق بمعنى انه يمنع من المكروهات وكل صحيح وقال
ايضا مطالعة الاعواض اي انتظار العوض من الله على فعل الطاعات
من صلاة وغيرها من نسيان الفضل الالهي لان العبد اذا عرف ان جميع ما هو فيه
من الطاعات من فضل ربه وملكه له استحى منه ان يضيفها لنفسه فضلا عن
ان يطلب عليها عوضا او يتشوف اليه اذ لا يليق بمن كان مع ساير افعاله
ملكا لغيره ان يطلب جزاء على خدمته وينزل نفسه منزلة الاحرار المستاجرين
وسئل ابن الصايغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري بفتح الدال
والنون والواو والرا اقام بمصر ومات بها سنة ثلاثين وثلثمائه وكان
من اكابر المشايخ عن صفة المريد فقال صفته ما قال الله تعالى وضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الاية يشير بذلك الى
ان المريد التائب كلما تفكر في سابق ذنوبه وكثرة تفريطه توالت عليه
الهموم والاحزان وكلما راى كسله وقلة رغبته في الخير لم يستقر به
مكان وعلم ان لا ملجا من الله الا اليه فبكى وتضرع واعرض عن كل شغل لقلبه
وبدنه وقال ابراهيم ابن داود الرقي بفتح الرا نسبة الى الرقه مدينه على
طرف الفرات من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وعاش الى سنة ست
وعشرين وثلثمائه المعرفه اثبات الحق على ما هو عليه خارجا عن كل
موهوم لانه تعالى منزه عن كل موهوم ومعلوم من المحدثات فمن عرفه تعالى
بانفراده في ذاته وصفاته وافعاله منزها عن مشابهة خلقه فهو العارف ومن
توهم فيه شيئا من صفات المخلوقين كالمكان والزمان والهيئة المعرفه فلا
يسمى عارفا وقال ايضا علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)